انما دعوتك لاذكرك حديثا قاله لي ولك رسول الله صلعم
اتذكر يوم رآك وانت معتنقي وقال لك اتحبه قلت
ومالي لا احبه وهو اخي وابن خالي فقال اما انك ستحاربه
وانت ظالم له فاسترجع الزبير وقال اذكرتني ما انسانيه
الدهر ورجع الى صفوفه فقال له ابنه عبد الله لقد جئت
الينا بغير الوجه الذي فارقتنا به فقال اذكرني علي
حديثا انسانيه الدهر فلا احاربه ابدا واني لراجع وتارككم
منذ اليوم فقال له ابنه عبد الله ما اراك الا جبنت عن
سيوف بني عبد المطلب انها لسيوف حداد يحملها فتية
انجاد فقال الزبير ويحك اتهيجني على حربه اما
اني قد حلفت ان لا احاربه فقال كفر عن يمينك لا تتحدث
نساء قريش انك جبنت وما كنت جبانا فقال الزبير غلامي
مكحول حر كفارة عن يميني ثم انصل سنان رمحه وحمل
على عسكر علي عليه السلام برمح لا سنان له فقال علي عليه السلام
افرجوا له فانه محرج ثم عاد الى اصحابه ثم حمل حملة
ثانية وثالثة وقال لابنه اجبنا ويلك ترى قال لقد
اعذرت ثم انشا يقول

نادى علي بامر لست انكره ● وكان عمر ابيك الخير مذ حين
فقلت حسبك من عدل ابا حسن ● بعض الذي قلت منذ اليوم يكفيني
ترك الامور التي تخشى عواقبها ● لله اجمل في الدنيا وفي الدين

فاخترت عارا

فاخترت عارا على نار مؤججة ● انى تقوم لها خلق من الطين
وكان الزبير يقول قبل ذلك والله ما كان امر قط الا عرفت
اين اضع قدمي فيه الا هذا الامر فاني لا ادري امقبل انا فيه
ام مدبر فقال له ابنه عبد الله كلا ولكنك فرقت سيوف
ابن ابي طالب وعرفت ان الموت الناقع تحت راياته فقال له
الزبير ما لك اخزاك الله من ولد ما اشأمك **ولما بلغ عايشه ان الزبير**
رجع لعلي عليه السلام قالت وازبيراه فقيل لها لا تخافي انه
لحاسر والزبير دارع ثم ان الزبير اتى عايشه فقال لها
اني ما وقفت موقفا قط ولا شهدت حربا الا ولي فيه راي
وبصيرة الا هذه الحرب واني لعلى شك في امري وما اكاد
ابصر موضع قدمي فقالت له يا ابا عبد الله اظنك فرقت
من سيوف ابن ابي طالب انها والله لسيوف حداد تحملها
فتية انجاد وان فرقتها لقد فرقتها رجال قبلك فقال
كلا ولكنه ما قلت لك ثم انصرف **وروى قرة**
بن الحارث التميمي قال كنت فيمن اعتزل الحرب يوم الجمل
بوادي السباع مع الاحنف بن قيس وخرج ابن عم لي
يقال له الجون مع عسكر البصرة فنهيته فقال لا ارغب
بنفسي عن نصرة ام المؤمنين وحواري رسول الله صلعم فخرج
معهم فاني لجالس مع الاحنف يستنبي الاخبار اذ
انا بالجون بن قتادة بن عمرو مقبلا فقمت اليه واعتنقته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)